رؤية أنثروبولوجية لإنعكاسات الصراعات الداخلية علي الحياة الإجتماعية للسودانيين

أ. هند مجدي أحمد (*) أ. هناء مجدي أحمد(*)

• **مُلخص:**

إن الصراعات الداخلية والحروب الأهلية قد تتسبب في إنهيار مجتمعات بأكملها، وتنشر فيما بينها الكراهية والعدوانية ، ومع توافر الأسلحة وسهولة الحصول عليها فينتج عن ذلك دمار واسع النطاق، والضحايا الرئيسيون في تلك المعارك هم النساء والأطفال والمسنين، وفي بعض الأحيان القوات المتمردة قد تستغل الأطفال في تجنيدهم لصالحهم بالقوة. وتهدف هذه الدراسة إلي تسليط الضوء علي مدي تأثير الحرب الأهلية والصراعات الداخلية في السودان علي الحياة الإجتماعية بشكل عام مع التركيز علي ما ترتب عليه هذا الصراع من إعاقه الدولة عن القيام بإلتزاماتها ووظائفها. وحدوث إختلال في جميع نواحي الحياة الإجتماعية بالسودان وخسارة الكثير من الأرواح وتفكك المجتمع ووجود عدد متزايد من النازحين الذين يتركون أوطانهم بسبب الحرب بحثا عن أماكن أكثر أمنًا، نتاج لذلك تشتت الكثير من الأسر وفقدان الوظائف والرعاية الصحية وتفرق وإنقسام العائلات وتدهور في مؤسسات الدولة والمرافق التعليميه ونقص الموارد التعليميه بالإضافه إلي نزوح الكثير من المدرسين خارج البلاد وإنخفاض معدلات الإلتحاق بالمدارس، وغيرها من التداعيات. لذا جاء الهدف من الدراسة الراهنة لإبراز أثر وإنعكاس الحروب والصراعات الداخلية على الحياة الإجتماعية للسودانيين وتقديم رؤية مقترحة تهدف إلي تقديم أفضل حلول للجهات الداعمة لتخطي تلك الازمة.

الكلمات المفتاحية: رؤية أنثروبولوجية؛ الصراع الداخلي؛ الحياة الإجتماعية؛ نزوح؛ السودان.

(*) باحثة ماجستير بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة.

Anthropological vision of the implications of internal conflicts for Sudanese social life

Hend Magdy Ahmed **Hanaa Magdy Ahmed**

- **Abstract**

The Internal conflicts and civil wars may cause the collapse of entire societies and spread hatred among themselves, with the availability of weapons resulting in widespread destruction the main victims of these battles are women, children and the elderly, Sometimes rebel forces can use children to recruit them by force. This study aims to highlight the extent of the impact of the civil war and internal conflicts in Sudan on social life in general, focusing on the consequent impediment of the State to the fulfilment of its obligations. There is an imbalance in all aspects of Sudan's social life, the loss of many lives, the disintegration of society and the presence of an increasing number of displaced persons who leave their homelands due to the war in search of safer places As a result, many families are dispersed, jobs and health care are lost, families are dispersed, families are divided, state institutions and educational facilities are deteriorating and educational resources are lacking, as well as many teachers are displaced outside the country and school enrolment rates are low. His guardian in such emergency situations by imposing the issue of education in emergency situations and war crises and developing sustainable development programmes and providing a proposed vision and strategies aimed at providing the best solutions to support to overcome that crisis.

Keywords: Anthropological vision; Internal conflict; Social life; Displacement; Sudan.

- **مقدمة:**

على مدي السنوات الأخيرة ، إزدادت عدد النزاعات المسلحة والصراعات الأهلية في السودان ، وهذه من أكثر الظواهر الإجتماعية تدميرا للمجتمع السوداني . فالنزاعات المسلحة تحصد خسائر فادحة في الأرواح وللنزاعات آثار سلبية عديدة أخري منها إنعدام الأمن العام في جميع أنحاء المنطقة الجنوبية في السودان وتشريد وهجرة السكان النازحين داخليا وخارجيا والإختلالات الإقتصادية وهروب رؤوس الأموال وتدهور في الصحة العامة والثقة الإجتماعية . وعادة تكون النزاعات أشد فتكا في البلدان الأكثر فقرا ، كما إنها تضعف الثقة بين الناس وتؤدي إلي توترات بين الفئات الإجتماعية و تدفقات اللاجئين وتدمير البنية التحتية الإجتماعية . كما تتكبد المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية وأضرار وخسائر يصعب تعويضها. فإن عواقب الحروب وخاصة الحروب الأهلية وخيمة جدا علي التنمية.

ولم تتوقف التحديات والمصاعب التي واجهها النازحين السودانين بفرارهم من الحروب في مجتمعهم ولكنهم وجدوا تحديات أيضا في إنتظارهم في مجتمع النزوح من غلاء أسعار الإيجارات السكن وإستغلال ملاك العقارات لظروفهم وهذا التحد كان سلاح ذو حدين أصاب النازحين والمصريين أيضًا، مما دفع النازحات من النساء وأطفالهن إلي اللجوء للعيش في منازل مشتركة مع أشخاص أخرين أو أن يتشارك بعض العائلات في نفس المسكن ويتقاسمون الإيجار معا ويضطرون لقبول الوضع بشكل مؤقت إعتقادا منهم بعودتهم في وقت قريب إلي بلادهم وإنتهاء الحروب .

وعلي الرغم من تهجير النازحون من أماكن سكنهم إلي الأماكن الأكثر أمنا إلا أنهم ينتابهم دائما نوع من الشعور والإحساس بالذنب والرغبة في الإستبعاد فضلًا عن مشاعر وجدانية سالبة أخري نتيجه لفقدانه أرضه وأهله وعلاقاته الإجتماعية وأصدقاءه والصفات التكاملية لمجتمعه مما يجعله يجد صعوبه في التعايش والتأقلم مع المجتمع الجديد فيسبب له شعور بالغربة وعدم الإنتماء ، وفي هذه الحالة فإن النازح يشعر أنه معزول إجتماعيا وإقتصاديا عن المواطنين الأخرين مما يولد لديه الإحساس بالعزلة و الوحدة والذي بدوره يزيد من مستوي الكآبة ، لذا فإن إندماجه مع عادات وتقاليد

المجتمع الذي يعيش فيه وقضاء وقت غير قصير من يومه في العمل قد يجعله بالتدريج محاولة الإندماج والتأقلم مع المجتمع الجديد.

وما يدعو للقلق أيضا في مدي تأثير الحروب الأهلية علي تقديم الخدمات الإجتماعية والتعليمية لمواطنيها حيث أن أثرها يدوم إلي ما بعد إنتهاء النزاع ، فيؤدي إلي إنخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة وعجز الأطفال والشباب في سن التعليم من تحديد ملامح مستقبلهم وصعوبة إلتحاقهم بالمدارس في مجتمع النزوح نظرا لغلاء الأسعار وفقدانهم لمستنداتهم مما يؤدي إلي شعورهم الدائم بالإحباط والظلم والقهر و السلوك المعادي والثوري.

وأيضا قد يجد المعلم معاناه في مجتمع النزوح بسبب الضغوط المالية والنفسية و بسبب الأوضاع المعيشية والإجتماعية ونتيجه لإختلاف المناهج السودانيه عن المناهج المصرية وعدم توافر دورات تدريبية للمعلمين.

كما إن من الآثار السلبية للنزاعات المسلحة المتعلقة بالوضع الأسري أن كثير من الأسر فقدت بعض أفرادها وأن عدد كبير من الأسر أصبحت تعولها نساء نتيجة لفقدان العائل الرئيسي إما بسبب موته أو إنضمامه للحركات المسلحة وبالتالي أدي ذلك إلي زيادة الأعباء بالنسبة للمرأة ، مما أدي إلي خروج المرأة إلي سوق العمل في المدن الكبري يبعن الشاي والمأكولات ، وبعضهن إنحرفن كبائعات للهوي والخمر وأخرين يعملون بالمنازل وإنتشار الأطفال في الشوارع ومنهم يعملون في محطات البنزين و أخرين يسرقون.

أولا الهدف من الدراسة :

١. تهدف الدراسة إلي التعرف علي أسباب النزاعات والصراعات الداخلية بالسودان من وجهة نظر السودانين بمصر.

٢. التعرف علي الآثار التي خلفتها تلك النزاعات بالسودان علي الحياة الإجتماعية للسودانين من حيث الجوانب التي تتمثل في (العمل – السكن – الإندماج الإجتماعي – الخدمات الصحية – التعليم).

٣. تقديم حلول مقترحة للجهات الداعمة للسودانين القائمين بمصر وللسودانين العائدون لموطنهم.

ثانيًا: أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:** تناقش الدراسة أحد الموضوعات الهامة وهي أثر الصراعات الداخلية والنزاعات علي الحياة الإجتماعية للسودانين وهذا قد يساعد في سد العجز في الدراسات والبحوث العلمية في مجال معالجة لتلك الآثار الإجتماعية والإقتصادية ومحاولة تحسين جودة حياة الشعب السوداني وذلك من خلال محاولة وضع أيدولوجيات وحلول بطرق وأسس علمية وموضوعية في معالجة تلك الآثار.
- **الأهمية التطبيقية:** تقديم دراسة علمية معتمدة علي معلومات واقعية عن تحليل و توضيح للآثار السلبية الناتجة من الصراعات والنزاعات التي تنتشر في السودان والوصول إلي أهم الحلول المعالجة لتحسين الأوضاع الإجتماعية وتحقيق الأمان والسلام للشعب السوداني.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة على التساؤلات التالية؛

١- هل وجد النازحين السودانيين وظائف بسهولة في مجتمع النزوح؟ ام كانت هناك صعوبات في الحصول علي وظيفة؟

٢- هل واجه النازحين السودانين تحديات في الحصول علي سكن مناسب في مجتمع النزوح؟

٣- هل النازحون من الأسر السودانية وجدوا تيسير في دمجهم إجتماعياً مع المجتمع المصري ام وجدوا إستبعاد إجتماعي ؟

٤- هل أثرت الصراعات والنزاعات علي التماسك الأسري بين النازحين السودانيين في مجتمع النزوح ؟ وهل أثر نزوحهم علي تواصلهم مع جيرانهم وأصدقائهم السودانين؟

٥- ما مدي تأثير الصراعات والنزاعات علي سير العملية التعليمية في السودان؟

٦- هل واجه الطلاب النازحين صعوبات في التعليم في مجتمع النزوح؟ وهل كانت هناك حلول بديلة أم لا؟

٧- هل وجد النازحين السودانين بمصر خدمات صحية مناسبة ؟ ام وجدو تفرقة في تقديم الخدمات الصحية بينهم وبين المصريين؟

٨- ما هي التصورات المقترحة من النازحين السودانيين إتجاه المشكلات التي تواجههم؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة

(١) الإنعكاس : هو كل رجع موروث يولد عليه المرء ويكون ناجما عن تنبيه وإثارة إحدي مناطق الحس التي تتصل بجهاز الإستجابة عن طريق إحدي الأقنية أو المسالك العصبية. كما يعرف بأنه هو أبسط أنواع السلوك من جانب الكائن الحي، حيث أنه لا يتضمن إختيارا من جانب من يأتيه، أو إستعدادا أو إعدادا ، حيث لا مجال للتنويع أو التجويد فيه ، وفي الفعل الإنعكاس نجد أن العلاقة بين المثير والإستجابة غير متعلمة كما أن شدة الإستجابة ونوعيتها لا تتأثر تحديدا بتغير شدة الحافز أو بالتغيرات الداخلية في الفرد ، فهو فعل لا إرادي أشبه برد الفعل الآلي .

(٢) الصراع: هو أحد أنماط التفاعل الإجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلي التوفيق بين مصالحه وبين مصالح الغريم . فتنقلب المنافسة بينهما إلي صراع حيث يعمل كل منهما علي تحطيم الآخر والتفوق عليه. كما يعرف بأنه هو عمليه من العمليات المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وينشب إذا تعارضت أهداف الفاعلين السياسين بصورة مباشرة وحينما يعني أحد طرفي العلاقة الصراعية خسارة مباشرة للطرف الثاني.

(٣) الصراعات الداخلية: تعد الصراعات الداخلية من أكثر أنواع الصراعات إنتشارا في الوقت الحالي، و يمكن أن نعرفها بأنها " علاقة بين طرفين أو أكثر(أفرادا أو

جماعات)، ينشأ بينها تناقض في المصالح أو الأهداف أو القيم، وتكون أطراف الصراع علي دراية وإدراك لهذا التناقض، وتتصرف وفقا لهذا الإدراك بما يخدم مصالحها و أهدافها. ويمكن تعريفها بأنها "تلك الصراعات التي تنشأ بين الجماعات المختلفة داخل الدولة أو بين الدولة وتلك الجماعات"

خامسا: الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

(١) نظرية الدراسة:

إعتمدت الدراسة على نظرية رؤي العالم والتي تعد مدخلًا ومنهًجا ونظرية ومادة إثنوجرافية تؤلف نسق الأفكار والمعتقدات التي تكمن وراء العلاقات والنظم والأنساق الإجتماعية في المجتمع، وهو بمثابة أداة علمية يستخدمها الباحث الأنثروبولوجي لدراسة موقف الإنسان وطريقة نظرته لذاته وللواقع من حوله وكل ما يحيط به من وجهه نظر أفراد المجتمع أنفسهم ورؤيتهم الخاصة وتلك الرؤية تعبر في مجموعها عن الأوضاع والقيم السائدة في المجتمع ، وبناء علي ذلك فإن التعرف علي رؤي العالم في الدراسات والبحوث الإجتماعية والأنثروبولوجية غالبا ما يتم علي مستويين مختلفين ومتكاملين من الرؤية: الأول وهو مستوي (الرؤية الحالية الواقعية والمثالية) بمعني رؤية الناس للواقع القائم وتوقع شخص ما سيكون علية هذا الواقع والثاني مستوي (الرؤية المستقبلية) وهو التصور المثالي الذي يتمني الشخص أن يكون عليه وما يتوقع أن يكون عليه ذلك التصور الحالي في المستقبل . وقد إتفق رأي "ميكائيل كيرني" مع الدراسة في مفهومه عن رؤي العالم بأن هناك نظريتين أساسيتين أثرتا في مفهوم رؤي العالم وهما المثالية الثقافية التي تهتم بالأبنية الفكرية التي تسقط من إعتبارها كيفية ظهور تلك الأبنية والنظرية الأخري هي المادية التاريخية التي تخضع الأفكار والتصورات ورؤي العالم لعوامل مادية تاريخية وقد دافع "كيرني" عن المادية التاريخية منتقدا اصحاب الإتجاه المثالي الثقافي، حيث ركز علي الإستراتيجية الأساسية للإتجاه المادي التاريخي تكون في التركيز علي العوامل المادية والإقتصادية والتاريخية التي يتمخض عنها الصراع الطبقي والتي تؤثر في التشكيل الأيدولوجي للمجتمع وهذا يتفق

مع دراستنا من جانب الذي أكده "كيرني" دافع عنه ومدي تأثير العوامل التاريخية حيث أن السودان تمتلئ بالصراعات العرقية والهويات الإثنية ويرتبط تاريخها بتلك الصراعات التي تمتد الي أكثر من قرن الزمن وحتي الآن وأثر ذلك علي المجتمع بأكمله وعجز عن القيام بوظائفه وخدماته الأساسية للمواطنين من أمن ورعاية صحية وتعليم وتنمية حتي إن جوانب الحياة الإجتماعية بين أفراد المجتمع أحدث بها الكثير من المخاطر الإجتماعية منها النزوح المتكرر والهجرة مما أدي إلي تشتت الكثير من الأسر وفقدان الممتلكات وسوء التوافق الإجتماعي الناتج عن صعوبة دمج النازحين ومصادر معيشتهم ونمط حياتهم وإنتشار الفقر الشديد والبطالة وغلاء الأسعار وتدني مستوي خدمات التعليم والصحة والحرمان من فرص التنمية.

(٢) منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة علي المنهج الأنثروبولوجي الذي لا غني عنه في الدراسات الأنثروبولوجية وذلك نظراً لأهميته في مساعدة الباحث علي تحقيق الفهم الشمولي والكلي للظاهرة الثقافية والإجتماعية المراد دراستها، و يتميز هذا المنهج بالمرونة وخاصة في الطرق والوسائل التي يستطيع الباحث الإعتماد عليها للوصول إلي فهم الواقع فهما دقيقا وموضوعيا . وسيتم الإعتماد في الدراسة الراهنه علي هذا المنهج ، حيث إجراء بعض المقابلات مع أفراد المجتمع السوداني النازحين في مصر والملاحظة بالمشاركة .

(٣) نوع الدراسة

في ضوء ما تم عرضه في الجانب النظري عن النزاعات المسلحة وإنعكاساتها علي الحياة الإجتماعية للسودانين فيمكن تحديد نوع الدراسة بأنها وصفية تحليلية لتفسير وفهم أهم الآثار والإنعكاسات التي خلفتها النزاعات المسلحة علي الحياة الإجتماعية للسودانين.

(٤) مصادر البيانات

- **الدراسات المكتبية :** بهدف التعرف علي مفاهيم الدراسة والوقوف علي ما وصلت إليه الدراسات السابقة والتفسيرات النظرية.
- **شبكة التواصل الإجتماعي:** بهدف التواصل مع بعض النازحين وخاصة في قضيه التعليم من خلال برنامج الواتس اب ومتابعة الأوضاع الإجتماعية من خلال جروبات الفيس للسودانين.
- **الدراسة الميدانية:** قامت الباحثتان بإجراء الدراسة الميدانية في مناطق القاهرة والجيزة. من خلال إجراء مقابلات مع النازحين السودانين من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية للدراسة بإستخدام دليل العمل الميداني المقسم لعدة تساؤلات. وتم التركيز علي المقابلات وعلي شبكات التواصل الإجتماعي كأدوات للحصول علي البيانات اللازمة وتم إعداد دليل عمل المقابلة يشتمل فيه كافة الأبعاد التي تغطي أهداف الدراسة . وقد جاء دليل المقابلة متضمنا ثلاثة بنود أساسية هي :

- **البند الأول:** ويشتمل على "**الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة**" كالعمر والحالة الإجتماعية والمستوي التعليمي والحالة الوظيفية .
- **البند الثاني:** ويشمل فيه "**أسباب النزاع و الصراعات الداخلية بالسودان**" والتي شملت الأسباب الرئيسية التي أدت إلي النزاع وإلي تفاقم المشكلة داخل السودان.
- **البند الثالث:** ويشمل فيه "**النتائج المترتبة علي تلك الصراعات الداخلية في الحياة الإجتماعية**" وهي مدي تأثير تلك النزاعات علي جوانب الحياة الإجتماعية كالوظيفة والمسكن والتعليم والصحة .

(٥) مجالات الدراسة

- **المجال البشري:** أجريت الدراسة علي عينة بلغ قوامها (٢٥) مفردة من أفراد المجتمع السوداني النازحين المتواجدين في مصر.
- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية في مناطق مختلفة في مصر يتواجد بها النازحين السودانين

- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة الميدانية في شهر أكتوبر ٢٠٢٣.

سادسًا: الدراسات السابقة

١- دراسة **Wani Paul (٢٠٠٤)** والتي جاءت بعنوان " **Confilcts in Sudan A General Perspective :**"، جامعة أم درمان الأهلية – مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، مجلة محاور. وقد هدفت الدراسة إلي توضيح النمط العام للصراعات في السودان وأشكال النزاعات وأسبابها ونتيجة لتلك الصراعات تسببت في تمزق كامل للمجتمعات ووجود العديد من الضحايا ونضوب الموارد وإحداث التدهور البيئي .

٢- دراسة **حاتم الصديق محمد (٢٠١٦)** والتي جاءت بعنوان "**الصراعات الداخلية وأثرها علي أمن القارة الأفريقية: جنوب السودان نموذجا**"، جامعة الزعيم الأزهري، مجلة العلوم الإنسانية. وقد هدفت الدراسة إلي شرح الصراعات الداخلية في القارة الأفريقية ولأثرها علي أمن القارة الأفريقية مع التطرق للصراعات في دولة جنوب السودان وأثر هذا الصراع علي الأمن في القرن الأفريقي ودول الجوار وأهتمت الدراسة بشرح الموقع الجغرافي لدولة جنوب السودان والتركيبة السكانية والتعدد العرقي الواضح فيها وإتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي بغية الوصول إلي نتائج منها أن الصراع في دولة جنوب السودان يهدد أمن القارة الأفريقية ويزيد من جراحها التي لم تندمل ومن أهم التوصيات زيادة فاعلية الدور الأفريقي للحفاظ علي الأمن والسلم في القارة.

٣- دراسة **إبراهيم محمد أحمد (٢٠١٦)** والتي جاءت بعنوان "**الآثار الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للهجرة والنزوح علي السكان بمدينة الفاشر**"، جهاز المغتربين – مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، مجلة أفاق الهجرة. وقد هدفت الدراسة للتعرف علي هذه الآثار ومعرفة مدي إندماج النازحين والمهاجرين بمجتمع المدينة والوقوف علي مدي رغبة النازحين والمهاجرين للعودة إلي موطنهم الأصلي وإستخدم

الباحث المنهج الوصفي في الدراسة بالإضافة إلي أداة المقابلة والملاحظة ومجموعات النقاش البؤرية في جمع البيانات وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها أن هناك آثار إجتماعية ترتبت علي عملية الهجرة والنزوح إلي مدينة الفاشر تتمثل في التفكك الإجتماعي والتشرد وسوء التوافق الإجتماعي الناتج عن صعوبة دمج النازحين في مجتمع المدينة وهناك آثار إقتصادية تمثلت في فقدان الممتلكات وإنهيار الأبنية الإجتماعية والبطالة والفقر وغلاء الأسعار والأعمال الهامشية والتسول والضغط علي خدمات المدينة الإجتماعية .

٤- دراسة **صلاح الدين باحريز (٢٠٢٠)** والتي جاءت بعنوان "**الحرب الأهلية في جمهورية جنوب السودان وأثرها في تردي الأوضاع وتحولها لنموذج الدولة الفاشلة**"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية الحقوق والعلوم السياسية، دفاتر السياسة والقانون. وقد هدفت إلي تشخيص واقع جمهورية جنوب السودان بعد الإنفصال عن دولة السودان والوقوف عند أهم المحددات المتحكمة في حالة الحرب الأهلية في جنوب السودان وإستشراف مصيرالدولة في ضوء مؤشرات الدولة الفاشلة والتحديات الداخلية والضغوطات الخارجية الإقليمية والدولية وتوصلت الرسالة الي عدة نتائج من أهم أسبابها أن جنوب السودان في أوائل الدول الفاشلة يرجع إلي العنف القبلي الذي يتغذي من الصراع حول السلطة من أبناء أبرز قبيلتين في الجنوب وهما الدينكا والنوير مما ألقي تأثيراته السلبية الخطيرة علي الأوضاع الداخلية للجنوبيين ومنه فإن إيجاد حلول عاجلة وسريعة للمشكلات الداخلية والخارجية التي تعرقل التنمية في جنوب السودان ومنها تطويرالبنية التحتية من خدمات صحية ونقل وتعليم وسكن وتوفير أساسيات العيش الكريم يساعد في القضاء علي جميع مظاهر التوتر الحدودي وأزمة اللاجئين والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

٥- دراسة **أحمد عبدالأمير خضير (٢٠٢٠)** والتي جاءت بعنوان "**الصراع في جنوب السودان: الأسباب والنتائج**"، جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية. وقد هدفت الدراسة إلي معرفة أسباب الصراع في جنوب السودان والتعرف علي التطورات للصراع والنتائج المترتبة عليه كما توصلت

الرسالة إلي نتائج منها أن الصراع في جنوب السودان بدأ مع بدايات إنشقاق سلفا كير عن جون قرنق وزادت حدة التوتر بين الطرفين إلي درجة رفض سلفا كير طلبت الأخير الإجتماع معه وتحصن بإحدي مناطق جنوب السودان وشهدت السودان صراعات داخلية عنيفة راح ضحيتها عشرات الآلاف بين قتيل وجريح ومشرد ومن النتائج التي ترتبت علي الصراع في جنوب السودان قتل المدنيين و إنتهاك حقوق الإنسان كما إضطر عدد كبير من السكان إلي النزوح سواء إلي دول الجوار ام إلي قواعد الأمم المتحدة ، وعلي المستوي الإقتصادي تزايدت الإحتياجات الإنسانية وترافق معها تراجع مستويات الإنتاج الزراعي والناتج الإجمالي المحلي .

- موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

لاحظت الباحثتان علي الدراسات السابقة أن هناك ندرة في الدراسات التي تتناول موضوع أثر الحروب علي الحياة الإجتماعية وهذا يبررأهمية الدراسة الحالية فلا توجد دراسة بعينها تناولت جوانب الحياة الإجتماعية بكل جوانبها وأغلب الدراسات تناولت أثر الحروب علي الاقتصاد ، البيئة والسياسة وتعتبر هذه الدراسة الحالية إمتداد وتطوير للدراسات السابقة وتم تتبع نفس أدوات جمع البيانات التي تم الإستعانة بها في الدراسات السابقة وذلك من أجل محاولة الدراسة الحالية في البحث عن أثر الصراعات الداخلية علي الحياة الإجتماعية للسودانيين.

سابعًا: نتائج الدراسة

(١) النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية :

النسبة الغالبة للمشاركين بالدراسة تتراوح أعمارهم ما بين (٤٠ – ٧٠) عام ويشتمل فيما بينهم متزوجين ومنفصلين وأغلبهم حصلن علي مؤهلات جامعية والنسبة الأقل كانت تتراوح أعمارها ما بين (١٦– ٣٠) عام وبعض منهم لم يحصلن علي مؤهل جامعي ، والغالبية العظمي من المشاركين يبحثون عن وظائف كما أن النسبة

الأكبر للمشاركين كانوا من الذكور أكثر من الإناث نظرا لأن النساء كانوا أكثر حذرا في الحديث عن شئون بلادهم.

(٢) النتائج المتعلقة بأسباب الصراعات الداخلية

سعت الدراسة لرصد أسباب تلك الصراعات للوصول إلي مدي تأثيرها من وجهة نظر عينة الدراسة، وقد تبين لنا من واقع المقابلات أن أسباب الصراع تتجلى في النقاط التالية:

- هناك أراء أتفقت علي أن السبب الرئيسي للنزاع في السودان يرجع إلي أن السودان مستهدف دوليا لأن مساحتها كبيرة وذات موارد ضخمة لذلك هدفهم تجزئة السودان وبدأت بالفعل منذ فترة الحرب بين شمال السودان وجنوب السودان إلي أن تم إنفصال السودان إلي شمال وجنوب ثم تم إحداث مشكلة أخري وهي الإبادة الجماعية لدارفور والآن دارفور والنيل الأزرق وجبال النوبا حتي وصلوا إلي الخرطوم وهذا التدخل الخارجي إستخدم فيه المرتزقة الأجانب وهذا النزاع في الداخل كان من الممكن إحتوائه سلميا بواسطة السودانين أنفسهم دون الحاجة إلي وساطة أو تحكيم لكن التدخل الخارجي الذي يمد الناس بالسلاح والمال أدي إلي وجود كارثة في السودان ونزوح عدد كبير من السودانيين وترك السودان والغرض من تلك النزاع الإستيلاء علي موارد السودان من ذهب ويورانيوم ونحاس ونفط وحديد .
- وهناك أراء أخري أجمعت علي أن السبب الرئيسي للنزاع في السودان يرجع إلي صراع بين المزارعين والرعاه يدخلوا بأبقارهم في فترة الجفاف في مزارع القبائل الأخري، والقبائل العربية بدعم حكومة الإنقاذ كونوا جنود وعرفوا بالدعم السريع والحرب الآن بين الدعم السريع والقوات المسلحة علي السلطة ويكون ذلك الصراع علي السلطة بين جيشين كونتهم الحكومة في زمن الإنقاذ وإنقلب الجيشين علي الحكومة الإنتقالية بعد الثورة وحكموا معا لأكثر من عامين ثم حدث خلاف بينهم ، وبجانب الأطماع في ثروات السودان المعدنية والحيوانية والزراعية ، الإفلات من

العدالة والعقاب ونشر الفوضي وزعزعه الأمن لتحرير النظام البائد والنهب والسلب ، و الإنقضاض علي ثورة ديسمبر والحيلولة دون تكوين الحكومة المدنية.

(٣) النتائج المتعلقة بالآثار الناجمة عن تلك النزاعات الداخلية علي الحياة الإجتماعية:

لمعرفة الآثار التي خلفتها تلك النزاعات علي الحياة الإجتماعية للسودانين تم إختبار مدي تحقيق وتوافق جوانب مختلفة من جوانب الحياة الإجتماعية لديهم كنازحين في مصر والتي تتمثل في (العمل – السكن – الإندماج الإجتماعي – الخدمات الصحية – التعليم) ومن خلال مناقشتهم لتلك الجوانب تبين الآتي:

- **العمل** : عند السؤال عن الوظيفة أجتمعت غالبية الأراء المشاركين حول صعوبة الحصول علي وظيفة مناسبة (٧٥%) وذلك بسبب عدم توافرها وأيضا بسبب ضعف الرواتب مقارنه بالغلاء المعيشي بينما كانت الأراء الأخري (٢٥%) إتفقت علي توافر وظائف مثل عمال في المصانع أو العمل في الفرن للعيش السوداني أو في خدمات التوصيل للصيدليات والعمل في كافيهات ومطاعم والنساء تقوم بصنع المخبوزات والحلوي بالمنازل وتوزعها علي المحلات لبيعها أو تقوم بعمل وجبات وتعرضها علي صفحات التواصل الإجتماعي للتسويق أو ترسم الحنة أو كبائعة للبخور.
- **السكن** : عند السؤال عن السكن أجتمعت غالبية الأراء أنهم وجدو مسكن بصعوبة بسبب إرتفاع سعر الإيجار ومما يجعلهم يضطرون إلي أن يسكنوا كأسرة ممتدة في شقة لكي يتمكنوا من المشاركة في دفع الإيجار، وعلي الرغم من توافق ذلك الأمر مع طبيعة حياتهم في السودان أنهم يعيشون معا ولكن تكون مساحة المنزل كبيرة وواسعه وبها حوش كبير لكن في مصر تكون مساحه الشقة يختارونها اصغر لكي يتمكنوا من دفع الإيجار.
- **الإندماج الإجتماعي** : وعند السؤال عن الإندماج الإجتماعي مع المصريين أغلب السودانين أجمعوا علي أن التعامل علي المستوي الشعبي ممتاز في مصر ولا يوجد

مشكلة في التعامل مع المصريين إلا القليل منهم كان رأيهم أن المصريين ينظرون إليهم بشفقة وتعاطف وهناك راي أخر وضح أن وجود السودانين كان سبب في غلاء أسعار الشقق.

- **الخدمات الصحية** : عند السؤال عن الخدمات الصحية إتفق كل المشاركين علي أنهم يحصلون علي الخدمات الصحية مثلما يحصل عليها المصريين ولم يجدوا إختلاف في الأسعار فما يدفعونه هو نفسه الذي يدفعه المصري وهناك رأي أدلي بمثال أنه ذهب لسحب عينه في معمل تحاليل وقدم بطلب السرعه في الحصول علي النتيجة لظروف طارئه كانت المختصه متعاونه جدا معه وإستمرت بعد ساعات الدوام لكي تساعده.
- **التعليم** : عند السؤال بخصوص التعليم فكان هناك إتفاق علي أن التعليم متوقف في تلك الفترة في السودان فلا تتم إعتماد الدراسة في أي مكان والتعليم متوقف في السودان لذلك يقوم بعض النازحين القادرين بتقديم أطفالهم بالمدارس الخاصة بتكلفة أعلي و البعض الأخر من الغير قادرين أو أوراقهم غير مكتملة يقومون بالإستعانة بفصول التقويه من خلال الإنترنت أو من خلال ما نتج عن مبادرة معلمي ولاية الخرطوم بمصر إفتتاح أكاديمية برفيكت وأكاديمية الأحلام لمراحل التعليم المختلفة من الإبتدائي حتي الثانوية ، وهناك صعوبات أخري تواجهه النازحين في التعليم طلب المستندات الموثقة ولا يوجد نتيجه للحروب جهه مختصة توثق مستنداتهم لكي يذهبوا إليها وأيضا إختلاف المناهج السودانية عن المناهج المصرية، كما أن هناك أختلاف في سن دخول المدرسة حيث أن في مصر يبدأ سن التعليم من سن٦ سنوات بينما في السودان يبدأ سن التعليم من سن ٨ سنوات.

وبناءًا علي ما سبق يمكننا تفسير نتائج الدراسة في ضوء " **نظرية رؤي العالم** " في ضوء الفروض الخاصة بالنظرية ومدي تطابقها في دراستنا الحالية و إشتملت مدي رؤية أفراد المجتمع للأسباب الحقيقية للنزاع وإنهم بخروجهم من موطنهم لا يقدم ذلك حلول تساهم في تخطي تلك الأزمة و سيجعل الأمر يزداد سوء وهذا يتضح فيه الرؤية الواقعية لهم للوضع القائم في السودان والرؤية المستقبلية وتصوراتهم لتخطي تلك

الأزمة هي إدراكهم الكامل بالرجوع إلي موطنهم السودان لمحاولة التكاتف فيما بينهم للوصول لحلول داخل السودان حتي يجاهدون في مواجهه المرتزقة ومحاولة الوصول إلي وحدة بين شمال وجنوب السودان .

- خاتمة الدراسة

سعت هذه الدراسة الي التعرف علي الأسباب التي أدت إلي الصراعات الداخلية والنزاعات المسلحة بالسودان والتي كانت سببا في نزوح أعداد كبيرة من السودانين خارج موطنهم حتي يتثني لهم حياه أكثر أمانا وإستقرارا ، وعند خروجهم من الوطن وجدوا تحديات أخري واجهتهم في مجتمع النزوح منها صعوبه الحصول علي وظائف مناسبة وإن وجدوا تكون ضعيفة الرواتب ولا تتناسب مع الغلاء المعيشي و إرتفاع إيجارات المسكن والتعليم متوقف بناءا علي توقف التعليم بالسودان فلا يتم إعتماد أي مرحلة تعليمية خارج السودان مما ترتب عليه أن بعض منهم إضطر الي اللجوء لدروس التقوية حتي يدعموا مستوي التعليم لأبنائهم وقد تسببت تلك التحديات معاناه للسودانين بمصر وإلي شعورهم بالاكتئاب والعزلة الإجتماعية والإحساس بالذنب إتجاه وطنهم ورغبه ملحة لمعظمهم للعوده الي أرض الوطن لمحاولة حل مشكلة السودان فيما بينهم في أرض الوطن ، علما بأنهم توصلوا إلي مغادرة الوطن لم تكن حلا جذريا حتي مع إدراكهم أن ذلك سياخذ المزيد من الوقت حتي تستطيع السودان أن تتخطي تلك الأزمة .

- توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكننا تقديم التوصيات التالية؛

١- تفعيل دور المعلمين والأساتذة الجامعيين بالسودان لنشر الوحدة الوطنية بين الطلاب والشباب السودانيين وأن جنوب السودان وشماله لابد وأن يتحدوا في سبيل مصلحة وطنهم.

٢- عدم إغفال الدور الرئيسي للإعلاميين حيث أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير في الإقناع بالتكاتف والترابط بدلا من النزاع والحرب .

٣- ضرورة تعاون القادة السودانيين السياسيين في إيجاد حلول وسطية بشأنها تحد من النزاع وتعمل علي وقفه وإيجاد حلول بديلة تساعد علي الإستقرار في المنطقة.

٤- ضرورة العناية بالنازحين السودانين المقيمين بمصر ومتابعة أحوالهم الإجتماعية ومساعدتهم من خلال الشراء من منتجاتهم ومحاولة الترويج لها للأصدقاء والأهل.

٥- توفير فرص عمل للنازحين المقيمين بمصر والعاطلين عن العمل ومساعدتهم في البحث عن وظائف ملائمة للعيش بحياة كريمة.

٦- العمل علي توفير برامج دعم نفسي ومعالجة آثار ما بعد الصدمة وإشراكهم في نشاطات إجتماعية

٧- العمل علي توفير مرونة لدفع إيجار السكن وتوفير سكن باسعار مناسبة.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- الأنباري، أحمد عبدالأمير خضير.(٢٠٢٠)."الصراع في جنوب السودان: الأسباب والنتائج". *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسة*، مج٩،ع٣٣، ص ٢٠١-٢٢٤.

- باحريز، صلاح الدين.(٢٠٢٠)."الحرب الأهلية في جمهورية السودان وأثرها في تردي الأوضاع وتحولها لنموذج الدولة الفاشلة." *دفاتر السياسة والقانون* مج١٢. ع١، ص ١٨٥-١٩٧.

- محمود محمد، محمود صافي.(٢٠٠٠)."إدارة الصراعات الداخلية خلال مرحلة التحول الديمقراطي(رؤية نظرية)"، كلية السياسة والإقتصاد ، جامعة السويس.

- لياس، شرفة.(٢٠١٨). "الآثار السوسيو- نفسية للصراعات والحروب علي مختلف أفراد الأسرة العربية وعلي العلاقة فيما بينهم". *حوليات جامعة الجزائر١*، ع٣٢، ص٢٧٧-٢٩٥.

- أبو القاسم، عفاف عبدالفتاح علي.(٢٠١٨)."معوقات الإندماج الإجتماعي للأسر النازحة في المجتمع الليبي: دراسة ميدانية علي عينة من النازحين بمدينة مصراتة." *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية*، ع٣١، ص ص٧٣-١٠٣.

- زروق، إبراهيم محمد أحمد.(٢٠١٦). "الآثار الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للهجرة والنزوح علي السكان بمدينة الفاشر". *مجلة آفاق الهجرة* ع١٦، ص ٧-٢٤.

- أحمد، حاتم الصديق محمد وعلي، المعتز عباس نور الدائم.(تشرين الأول ٢٠١٦)."الصراعات الداخلية وأثرها علي أمن القارة الأفريقية : جنوب السودان نموذجا". *مجلة العلوم الإنسانية* ع٤، ص ص ١٣٣-١٤٢.

- دبكة، مهدي الهادي عيسي، وعلي فرح أحمد فرح.(٢٠١٥)."نوعية الحياة وعلاقتها بالشعور بالمسئولية والمساندة الإجتماعية لدي النازحين بولاية جنوب دارفور" رسالة دكتوراه. جامعة النيلين، الخرطوم.

- الأمم المتحدة.(٢٠١٥)."إتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات: النزاعات المتمادية وأثرها علي التنمية في المنطقة العربية".اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، نيويورك.
- الصالح، مصلح.(١٩٩٩)."الشامل قاموس مصطلحات العلوم الإجتماعية"، دار عالم الكتب، الرياض.
- السيد، منير محمود بدوي.(١٩٩٧)."مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع".دراسات مستقبلية، س٢،ع٣، ص٣٥-٨٠
- بدوي، أحمد ذكي.(١٩٨٢)."معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية"، مكتبة لبنان، بيروت.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Luka, Hakim Yatta. " The Social Impact and effects of conflicts on the development of south Sudan." *Pan African Institute Development West Africa* (PAID-WA).(2015).
- Saeed, A. m.، و Ali، D. E." Sustainability of the livelihood strategies of the livelihood strategies of the internally displaced residents of soba elaradi. Settlement in Khartoum state sudan. " *Ahfad Journal*, vol.29, no.2, Dec.
- Wani, P." Conflicts in Sudan: A General Perspective". *Mahwer Journal* , vol.10, no.1:14. (2004).